

المنطقة الآمنة إحدى أشكال المصالح المتناقضة

محمد نادر العمري

الداخل التركي. أما على الصعيد الخارجي فإن أردوغان الذي جاهر مراراً رغبته في تمزيق اتفاق لوزان ١٩٢٣، فإنه يريد وصل الموصل بحلب عبر هذه المنطقة الآمنة التي ستكون بوابته لذلك.

٣- الموقف الكردي وميليشيات «قدس»، وهو ما سيمثل في حقيقة الأمر بيبة القبان من حيث احتمالية نجاح مشروع المنطقة الآمنة من عدمه، وخاصة أن الانجرار خلف الأميركي والابتعاد عن سياسة الحوار مع دمشق دفعاً أنقرة إلى التذرع بذرائع توسيعية تحت ما يسمى حماية الأمن القومي التركي.

وهذا الموقف، أي للقوى الكردية ولـ«قدس»، غالباً ما سيكون منقسمًا على ذاته، وسيشهد أكثر بروز ثلاثة تيارات بين صفوها: الأولى: المراهن حتى النهاية على الوعود الأميركيّة لتحقيق الانفصال والحماية وهذا التيار يستند على استمرار تتفق الدعم الأميركي لمليشيات «قدس» بالأسلحة، وسيطرة الأخيرة على موقع حيوية قد تهدد بتسليمها للحكومة السورية كأبار النفط والغاز فضلاً عن مخيم الهول ومحتجز داعش الذين قد تطلقهم بما يهدد العناصر الأميركيّة والأمن القومي الأوروبي، ورسالة الرعيم الكردي عبدالله أوجلان المطالبة لهم بعدم الدخول في صراع مع تركيا.

أما التيار الثاني فإنه سيتضمن ميليشيات مختلطة ما بين الكرد والقوميات الأخرى التي ستتسارع إلى اللجوء أو الاستنجاد بالجانب الروسي لضممان محادثتهم مع دمشق.

أما التيار الثالث فهو التيار الذي يمثل بعض العشائر العربية والقوى الكردية التي بدأت بطرق أبواب دمشق مجدداً.

بينما يبقى الفاعل المؤثر والأقوى في الميدان هو الجيش العربي السوري والقيادة السياسية، والتي تضع كامل السيناريوات في قراءتها وتوجهاتها، وما نشهده اليوم من عمليات عسكرية في إدلب بما في ذلك استهداف الرتل العسكري التركي، يشير إلى: بعدين:

الأول تطبيق اتفاق سوتشي بالنار ولاسيما عبر وضع المjamع الإرهابية والدول الداعمة لها بين فكي كماشة عسكرياً من دون نسف الحل السياسي الذي سيقي مطروحاً مع أي إنجاز يحقق ميدانياً، مع إبقاء بوابة الحوار مع ميليشيات «قدس» مفتوحة دون إغفال دعم المقاومة الشعبية التي ستتشكل.

محور على المستوى الإستراتيجي، فنجاح واشنطن بالوصول صبيحة تنسيق وتعاون مشترك مع أنقرة حول شرق الفرات، قد يجعل اتجاه هذا التنسيق يمتد نحو فرض الضغط على الجيش العربي السوري في إدلب لوقف زحف الجيش العربي السوري لكن، بل أيضاً استرداد ما تم تحريره وهذا سيكون له المزيد منترددات سلبية على العلاقة بين دول أستانة، وهو الأمر الذي يتبعه واشنطن، وبالتالي فإن احتواء الولايات المتحدة لتركياً لمثل ليس فقط رؤية إستراتيجية بل ما يمكن الإطلاق عليه «حاجة لضرورة» تفرضها أولويات الميدان في هذا التوقيت، لأن إخفاق هذا التنسيق والتعاون الأميركي التركي في منطقة شرق الفرات لن يصب في مصلحة واشنطن، لأنها ستفرض تنفيذ أولويات تركياً في وجه الاهتمام بشرق الفرات ربما حتى على حساب مدينة إدلب، ومن هنا يمكن فهم الصمت الروسي الذي يراهن على استمرار الخلاف بين عاصمتي الناتو بل أيضاً تصاعد نتيجة تناقض صالحهما، واستغلال ذلك ضمن هامش المناورة لإيجاد صيغة تعاون روسية تركية وربما إيرانية في شرق الفرات على غرار نظام أستانة، رغم ما أظهرته محادثات هذه المنظومة من هشاشة التفاقيات، إلا أن هدفها سيكون مؤقتاً ويتمثل في تحجيم الدور الأميركي أو إجباره على الانسحاب أو دفع حلفائه المحليين على غير رهاناتهم باتجاه دمشق.

٤- الطموح والحلم التركي في التوسع في الشمال السوري واستثمار ذلك على الصعيدين: الداخلي عبر إعادة الاصطفافات سياسية الداخلية بما يخدم توجه الرئيس التركي رجب أردوغان في الاستثمار بالسلطة تحت ذريعة حماية الأمن القومي التركي لحداث حالة جذب بعض قوى المعارضة لصفه وخاصة تلك التي تتبنى إيديولوجية الحفاظ على القومية والهوية التركية، ومنع المزيد من تسرب وانشقاق أعضاء حزبه.

هذا سيوحد الشارع التركي الذي قد يستثمره أردوغان لإجراء انتخابات مبكرة متوقعة في عام ٢٠٢١ كخطوة استباقية قائمة على إنجاز خارجي يقطع به الطريق على توجهات المعارضة لفوز بانتخابات الرئاسة، وخاصة أن التقارب مع واشنطن قد يعيد بعض النمو للاقتصاد التركي فضلاً عن استمرار الاستثمار الملف اللاجئين في العلاقة مع أوروبا وإعادة توضعهم في الشمال السوري بما يخفف حجم الضغوط الاقتصادية والاجتماعية في

السياسي إن لم يتناسب مع الأجندة الأميركية، ولذلك فإن هذا الاتفاق تم الإعلان عنه على الرغم من أنه يتضمن مساحة واسعة من المصالح المتناقضة في الغايات بين أنقرة واشنطن، وهنا لا بد من ذكر الملحوظات التالية حول الإعلان عن التوصل لهذا الاتفاق:

- ١- هناك اتفاق تام و كامل بين الإدارتين الأميركيتين والتركية على إقامة المنطقة الآمنة، ولكن كل حسب مصالحه وأهدافه وغاياته، فواشنطن تبغي من ذلك:
- إعادة احتواء تركيا والحفاظ على وجودها كحليف استراتيجي لواشنطن، وفق التوصيات التي تضمنتها نصائح النخبة الأميركية في تحديد معايير السياسة الخارجية وإستراتيجيتها، فضلاً عن دورها كعضو في الناتو بما تمثله من امتداد مهم وتموضعيها الجيوسياسي، كما أن هذا الاحتواء هدفه من أي تصدام إثر أي عمل عسكري منفرد في الشمال السوري من شأنه أن يؤدي إلى مواجهة بغض النظر عن شكلها بين جنود الجيشين وخاصة بعد أن لمست واشنطن جدية أنقرة في شنها عدوانا ثالثاً على الأرضي السوري.
- البحث عن آلية أو منظومة عسكرية وأمنية تحقق واشنطن من خلالها التوازن في العلاقة والأدوار بين حلفائها الخصوم، «قسد» وتركيا، لترجمتها في حال نجاحها إلى تنسيق وتعاون سياسي، وهذا ما بز في الرؤية الأميركية لتقسيم المنطقة الآمنة وفق تصور المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري إلى ثلاثة مناطق على الخريطة الجغرافية أو ما يمكن الإطلاق عليه «الخرائط الملونة»، تؤدي بها كل من أميركا وتركيا و«قسد» أدواراً متكاملة على الشكل التالي: شريط أمني عميق ^٥ كم تشتهر بها الدوريات الأميركية التركية في إدارتها وحمايتها، يليها شريط منزوع السلاح أو شريط الفصل أو المر الآمن بعمق ^٦ كم، ومنطقة ثالثة محاذية جنوباً تتمركز بها ما يسمى الإدارة الذاتية».
- توحيد الجهود لمنع الجيش العربي السوري من تحقيق المزيد من التقدم في مدينة إدلب في المنظور التكتيكي وشن مخرجات أستانة حول إقامة أو إنشاء ما يسمى «المنطقة الآمنة» يشي بنوع من تقارب وجهات النظر بين إدارتي البلدين، إلا أن التوصل إليه قد يكون شكلاً في هذه المرحلة ليكون مجرد تكتيك مجرد تجربة قديمة خاللة إلى إعادة هندسة تأثيرها في الميدان السوري بطرق جديدة وعبر حلفائها، بهدف سد الطريق أمام روسيا لامتلاك زمام المبادرة في الوصول للحل السياسي واحتواء النفوذ الإيراني واستكمال مسار حصار سوريا وحرمانها من استثمار ثرواتها في إعادة الإعمار وإعادة اللاجئين وتأخير الوصول إلى الحل

((قدس)) عاجزة عن ضبط الفلتان الأمني وتوالى هجمات الاعتقال!

الكردية» التي طالما تشدّت بأنها تدعمهم وإن تتخلّى عنهم، وينبئ بتطورات خطيرة قد تشهدها مناطق شرق الفرات.

أما في محافظة الرقة، فقد شن نحو ١٥٠ مسلحاً من ميليشيا «قدس» وقوات خاصة أميركية تابعة لـ«التحالف الدولي» وبدعم من طائرات التحالف، حملة مداهمات في الحي الثاني بالقرب من الإطفاية بعديمة الطبقة، حيث اعتقلوا شخصين على الأقل بزعم أنهما من خلايا داعش، حسب «المرصد» الذي ذكر أن ميليشيا «الأسايش» اعتقلت ٣ شبان في حي الدرعية غرب مركز المدينة وذلك بتهمة «اغتيال مسلحين من قسد» كما قامت بتفتيش منازلهم وسط استنفار أمني كثيف في مدينة الرقة.

بموازاة ذلك، اختطف مجهولون أمس، الطفل عيسى البالغ من العمر سبعة أعوام من أمام منزله في حي البياضة بعديمة الرقة، دون توفر معلومات إضافية، وفق ما نقلت وكالات معارضة عن مصادر محلية، وذلك بعد أن اختطف مجهولون أول من أمس، طفلة وشقيقها في قرية الكنطري غرب الرقة، وسيق ذلك اختلاف فتاة من مخيم عشوائي قرب الكرمنجي السبت الماضي.

وتذكر عمليات اختطاف في محافظة الرقة بهدف الحصول على فدية مالية، إضافة إلى إمكانية حدوث ذلك من أجل القيام بتجارة الأعضاء البشرية من الميليشيات الكردية.



من قوات ميليشيا «قسد» في الشمال السوري (أف ب - أرشيف)

الوطن - وكالات

فيما لا يزال الفلتان الأمني يقض مضجع مناطق سيطرتها، واصلت الميليشيات الكردية تنفيذ عمليات الدهم والاعتقال بحق المدنيين بحجة انتقامهم لتنظيم داعش الإرهابي، بالتزامن مع مواصلة تقديم «التحالف الدولي» المزعوم الدعم العسكري للميليشيا، وأنباء عن توقيف الأخيرة عن حرف الأنفاق على الحدود السورية التركية، دون معرفة الأسباب!.

وفي ظل الفلتان الأمني المسيطر على مناطق سيطرة ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية»- قسد» في شرق نهر الفرات، أقدم مسلحون مجهولون، أمس، على تفجير «مشفى السلام» في قرية الشيخ حمد جنوب بلدة مركدة بمحافظة الحسكة الخاضعة لسيطرة الميليشيا، وذلك بعد زرع عبوات ناسفة، أدت إلى تدميره، وفق ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

من جهة ثانية، واصل «التحالف الدولي» المزعوم الذي تقدّمه بقيادة الولايات المتحدة الأميركيّة تقديم الدعم العسكري واللوجستي للميليشيا، حيث ذكرت وكالات معارضة بأن «التحالف» أرسل ليل الإثنين - الثلاثاء، تعزيزات عسكرية إلى قواه العسّكريّة في حافظة الحسكة.

ونقلت الوكالات عن مسؤول إعلامي في الميليشيا يلقب «دمهات حكمة» قوله: «إن قرابة ١٠٠ شاحنة تحمل آليات حربية ومعدات

عفرين المحتلة.. ممارسات يومية للتربك والقتل والخطف

وکا لات

يحملون بطاقة الحماية المؤقتة من الولايات أخرى، ليصبح عددهم مليوناً و٦٩٨٦٠ مهجرأً.

ومنذ خسارة النظام التركي للانتخابات المحلية الأخيرة وبشكل رئيسي في ولاية استنبول بدأ يتخلّى عن المهاجرين السوريين بعد أن ادعى على مدى سنوات احتضانهم وحمايةهم.

في غضون ذلك، عثرت عائلة سورية على مبلغ من المال في ولاية قونية جنوب غربي تركيا، وأعادته إلى صاحبه، في حادثة تكررت من قبل المهاجرين السوريين هناك.

ونشرت صفحة «كوزال» التركية على موقع التواصل الاجتماعي، تسجيلاً مصوراً يظهر أفراد العائلة السورية، قائلة: « رغم سوء حالتهم المادية ومتلهم المتواضع عائلة سورية عثرت في غضون ذلك، عثرت عائلة سورية على مبلغ من المال في ولاية قونية جنوب غربي تركيا، وأعادته إلى صاحبه، في حادثة تكررت من قبل المهاجرين السوريين هناك.

ونشرت صفحة «كوزال» التركية على موقع التواصل الاجتماعي، تسجيلاً مصوراً يظهر أفراد العائلة السورية، قائلة: « رغم سوء حالتهم المادية ومتلهم المتواضع عائلة سورية عثرت في غضون ذلك، عثرت عائلة سورية على مبلغ من المال في ولاية قونية جنوب غربي تركيا، وأعادته إلى صاحبه، في حادثة تكررت من قبل المهاجرين السوريين هناك.

فسيطرة التنظيمات الإرهابية شمال البلاد وعدم حيازتهم بطاقة الحماية، ما أثار استياء المهاجرين الذين طالبوا بإعطائهم مهلة لتصحّح أوضاعهم.

وأمّهله ولادة استنبول المهاجرين المخالفين لنظام الحماية المؤقتة والإقامة شهرًا لغادرته المدينة، وأكّدت أنه بعد انتهاء الحملة سيُخوّد السوريون الذين يملكون بطاقة «حماية مؤقتة» من ولايات أخرى ويعيشون في استنبول إلى ولاياتهم.

وفي حال لم يعودوا بعد نهاية المهلة، فسيتم ترحيلهم إلى الولايات التي سجلوا فيها، وفق تعليمات وزارة الداخلية التابعة للنظام التركي، أما السوريون الذين لا يحملون بطاقة حماية أو إقامة، فسيتم ترحيلهم إلى المحافظات التي تحدّدها وزاره الداخلية.

فمهجر إلى البلاد، في وقت ازدادت في تركيا مع انتهاء لتسوية أوضاعهم، تم التأكيد على حسن نز الصالحة الروسي.

بدت على موقع وزارة امس، بحسب وكالة سبوتنيك للأنباء: خلال ١٠٨٤ لاجئاً، عادت إلى سوريا قادمين بأجنبية».

بيانه، أنه من بين عالمو من لبنان عن تحدّدها باسم، وتلكّنه،

على مبلغ ١٠٠٠ يورو وأعادته لصاحبه في قونية»، بحسب ما ذكرت مواجهة إلكترونية معارضة. وقبل أكثر من أسبوع أعاد المهجر السوري محمد موسى في ولاية بورصة التركية شمال غرب البلاد، محفظة فيها ٢٨٠ ليرة تركية، لاصاحبها فاتح يلماز. وبما يتناقض مع ادعاءات الحكومة الأردنية بأنها تنهض بأعباء المهرجين السوريين لديها وتقدم لهم خدمات تعليمية وصحية وغيرها، ذكرت صحيفة «الغد» الأردنية، أن عدد الأطفال من المهرجين السوريين، الموجودين على الأرضي الأردنية، وهم خارج المدرسة بلغ ٨٣٩٢٠ طفلاً من أصل ٢٣٣ ألفاً في سن المدرسة، وفقاً لإحصائيات المؤسسة السامية لشؤون اللاجئين.

رئيس جمعية حقوق اللاجئين في تركيا، عبد الله رسول ديمير، طلب من النظام التركي تمديد المهلة المنوحة للمخالفين السوريين المقيمين في استانبول، وير ذلك بأنه «بسبب ضيق المدة لم يغادر كثير من السوريين منازلهم ولم يزاولوا أعمالهم». وتفاقمت قضية المهرجين السوريين في تركيا بعد الانتخابات البلدية التي انتهت في حزيران الماضي بفوز مرشح حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، أكرم إمام أوغلو، على حساب مرشح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بن علي يلدريم برئاسة بلدية استانبول.

وبحسب أرقام ولاية استانبول فإن هناك ٥٢٢٣٨١ سورياً مسجلين يإقامة في استانبول، إضافة إلى ٥٤٧٤٧٩ سورياً

عبر مرتزقة الإرهابيين إلى طمس الهوية الحضارية والتاريخية للمنطقة عبر تدمير جميع الأوابد الأثرية التي تدل على عروبة المنطقة، حيث أقدمت قواته وطوازنه على تدمير العديد من المواقع الأثرية في منطقة عفرين كمعبده «عين دارة» وموقع «النبي هوري قورش» و«تل جندبرس» الأثري، إضافة إلى موقع «براد الأثري» الواقع جنوب مدينة عفرين والمسجل على لائحة مواقع التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونيسكو»، عدا عن عمليات البحث وتجريف بعض الواقع والمقابر بحثاً عن لقى أثرية وكثوز ذهب معتمدين على خرائط حصلوا عليها خلال عمليات نهب وسرقة مديريات الآثار والمتاحف في عدة مدن قبل اندحار الإرهابيين منها.

أتراك قتلوا خلال اجتياحهم للأراضي السورية شمال شرق حلب ومدينة عفرين وغيرها على المدارس السورية الرئيسية بأسماء تركية بالتواري مع فرض اللغة التركية مادة أساسية في مناهج التدريس مع تغيير كبير فيها ورفع العلم التركي عليها.

وأكملت عشرات التقارير الإعلامية إضافة لمصادرأهلية من المنطقة، أن قوات الاحتلال التركي بالتعاون مع مرتزقتها من الإرهابيين ألمّت بالسكان باستخراج بطاقات شخصية جديدة لاستخدامها في «الدواوير الرسمية» التي يديرها الاحتلال ومرتزقته في المدينة بما يحاكي ما أقدمت عليه قوات الاحتلال الصهيوني في الجولان العربي السوري المحتل وفلسطين المحتلة، كما عمدت إلى ضبط التوقيت الزمني في هذه المناطق بالتوقيت الزمني لتركيا.

محاولات النظام التركي المتمثلة بـ«ترريك» المدن والقرى والبلدات السورية الواقعة شمال سوريا مثل إعزاز والباب وجرابلس وعفرين، شملت أيضاً اطلاق أسماء ضباط الغربي، وذلك بالتوالي مع إقدام ما يسمى ميليشيا «العششات» الإرهابية، على اختطاف شخص آخر في محطة المدينة ومطالبة ذويه بدفع ٣ آلاف دولار أمريكي فدية لإطلاق سراحه.

وفي مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي التي استولى عليها ميليشيات من ما يسمى «الجيش الحر» أيضاً والمدعومة من النظام التركي، كشفت المصادر، أنه تم العثور على شخص مقتول على أيدي «مسلحين مجهولين» في حادثة تكررت عديد المرات بحق الأهالي في المناطق التي تنتشر فيها مجموعات إرهابية تتبع مباشرة لسلطات النظام التركي.

ونشهد مدينة عفرين وريفها منذ احتلالها من قبل قوات النظام التركي في الثامن عشر من آذار العام الماضي محاولات متواصلة من نظام أردوغان لفرض مخططاته فيها، معتدماً